

المعارضة مفاجأة من عرض له في الطريق إذا وقف بين يديه ليمنعني من المسير ، وسميت بهذا الاسم لأن المعترض وقف بين يدي المستدل ليمنعني من المسير في إثبات قياسه . والمعارضة قسمان : الأول : معارضة في الأصل . د. غازي العتيبي - مشروع جمعية (أصول) لتيسير كتاب روضة الناظر والثاني : معارضه في الفرع . فالمعارضة في الأنصل هـ : أن يبين المعترض أن في الأنصل الذي قاس عليه المستدل وصفاً آخر يقتضي الحكم ، وملاهـ : أن يقول المستدل : علة تحرير الربا في الأنرز الطعم قياساً على البر ، فيقول المعترض : الأنصل (البر) فيه وصف آخر يصلح أن يكون هو العلة وهو أحسن المعارضتين لأن المعترض لا يحتاج إلا إلى أمر واحد (غير الوصف الذي ذكره في الأنصل) وهو : بيان صلاحية الوصف الذي ذكره أن يكون علة ، بخلاف المعارضة في الفرع فالمعترض يحتاج إلى أمرين (غير الوصف الذي ذكره في الأنصل) ، وهما : بيان صلاحية الوصف الذي ذكره أن يكون علة ، وذكر أصل يرهد للوصف الذي ذكره بالاعتبار (يعني : يدل على صحته ، بأن يقول : قياساً على كذا) ، وهذا غير مستحسن في أصول المناظرة . وما احتى فيه إلى أمر واحد أحسن مما يحتاج فيه إلى أمرين أنه أخف وأيسر في البحث والمناظرة . وسبب القدح في القياس بالمعارضة : أنه يتحمل أن تكون العلة هـ الوصف الذي ذكره المعترض ، كما يتحمل أن تكون العلة هـ الوصف الذي ذكره المستدل ، والدليل إذا تطر له الاحتمال المعترض لم يصح الاستدلال به عند أهل النظر (وهذا بناءً على عدم صحة تعليل الحكم الواحد بالشخص بعلتين مستنبطتين فأكلاـ) . وهل يحتاج المستدل إلى حذف الوصف الذي اعتبره المعترض ؟ الأول : أنه لا يلزم المستدل حذف الوصف الذي اعتبره المعترض ، ونسبة ابن قدامة لقوم (ولم يسمهم) .

و واستدلوا على ذلك بما يلـ : د. غازي العتيبي - مشروع جمعية (أصول) لتيسير كتاب روضة الناظر 1- أن الوصف الذي ذكره المستدل يصح للتعليق لو انفرد عن الوصف الذي ذكره المعترض ، وإنما صح التعليـل به لصلاحـته لذلك إذ هو مناسـ للحكم ، ومناسبـته للتعليق لا تختلف سواءً أـنـفرد أم وـجـدـ معـهـ وـصـفـ آخـرـ يـصـلـحـ لـالـعـلـلـ ، ولا يـرـتـ لـصـحـتـهـ عـدـ وـجـودـ وـصـفـ آخـرـ غـيرـهـ إذـ العـدـ لـيـسـ مـنـ جـمـلـةـ 2- أنـ الوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـسـتـدـلـ يـوـجـدـ الـحـكـمـ عـقـيـبـهـ ،ـ وـإـذـ كـانـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ يـلـبـتـ الـحـكـمـ عـقـيـبـهـ أـيـضاـ فـلاـ يـكـونـ هـنـاكـ مـعـارـضـةـ بـيـنـ الـوـصـفـيـنـ (ـالـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـسـتـدـلـ وـالـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ)ـ ،ـ بـلـ يـلـبـتـ الـحـكـمـ عـقـيـبـهـ كـلـ وـذـكـرـ نـظـيرـ وـجـوـ الـاغـتـسـالـ فـإـنـهـ يـلـبـتـ عـقـيـ الـجـمـاعـ وـعـقـيـ الـاحتـلامـ .ـ وـاستـلـنـوـ صـورـةـ ذـكـرـواـ أـنـاـ لـاـ بـدـ أـنـ يـحـذـفـ الـمـسـتـدـلـ فـيـهـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ ،ـ وـهـ (ـإـذـ بـيـنـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ يـنـاسـ إـثـاـ الـحـكـمـ عـنـ وـجـودـ ماـ ذـكـرـهـ الـمـسـتـدـلـ ،ـ فـيـكـونـ مـنـ قـبـيلـ الـمـانـعـ فـيـ الـفـرـعـ)ـ ،ـ وـإـيـضـاـحـهـ :ـ أـنـ الـمـعـتـرـضـ إـذـ ذـكـرـ فـيـ الأنـصـلـ الـذـيـ قـاسـ عـلـيـهـ الـمـسـتـدـلـ وـصـفـاـ زـائـداـ عـلـىـ الـفـرـعـ (ـأـيـ :ـ غـيرـ مـوـجـودـ فـيـ الـفـرـعـ)ـ يـصـحـ تعـلـيقـ الـحـكـمـ بـهـ ،ـ فـأـلـغـيـ الـمـسـتـدـلـ هـذـاـ الـوـصـفـ بـيـانـ أـنـ الـحـكـمـ ثـبـتـ فـيـ أـصـلـ ثـانـ بـدـوـنـ هـذـاـ الـوـصـفـ الزـائـدـ ،ـ فـذـكـرـ الـمـعـتـرـضـ فـيـ الأنـصـلـ الـلـانـيـ وـصـفـاـ آخـرـ يـصـحـ تعـلـيقـ الـحـكـمـ بـهـ فـإـنـهـ يـلـزـمـ الـمـسـتـدـلـ حـذـفـ هـذـاـ الـوـصـفـ الـآخـرـ أـنـهـ إـذـ لـيـلـغـهـ كـانـ مـعـارـضـاـ بـهـ كـمـاـ كـانـ مـعـارـضـاـ بـالـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ فـيـ الأنـصـلـ الـأـنـوـلـ .ـ وـمـلاـهـ :ـ أـنـ الـمـسـتـدـلـ إـذـ قـالـ فـيـ أـمـانـ الـعـبـدـ :ـ "ـمـسـلـمـ مـكـافـ ،ـ كـالـحـرـ"ـ فـذـكـرـ الـمـعـتـرـضـ أـنـ فـيـ الأنـصـلـ الـمـقـيـسـ عـلـيـهـ (ـوـهـ :ـ الـحـرـ)ـ وـصـفـاـ زـائـداـ عـلـىـ الـفـرـعـ وـهـوـ :ـ الـحـرـيـةـ ،ـ وـهـذـاـ الـوـصـفـ يـصـحـ تعـلـيقـ الـحـكـمـ بـهـ ،ـ فـلـاـ يـصـحـ أـمـانـ الـعـبـدـ ،ـ فـأـلـغـيـ الـمـسـتـدـلـ هـذـاـ الـوـصـفـ بـأـنـ بـيـنـ أـنـ الـحـكـمـ (ـوـهـ :ـ صـحـةـ أـمـانـ دـ.ـ غـازـيـ العـتـيـبـيـ)ـ مـشـرـوعـ جـمـعـيـةـ (ـأـصـولـ)ـ لـتـيسـيرـ كـاتـبـ روـضـةـ النـاظـرـ الـعـبـدـ)ـ ثـبـتـ فـيـ أـصـلـ ثـانـ مـنـ الـحـكـمـ (ـوـهـ :ـ صـحـةـ أـمـانـ دـ.ـ غـازـيـ العـتـيـبـيـ)ـ وـشـرـوعـ جـمـعـيـةـ (ـأـصـولـ)ـ لـتـيسـيرـ كـاتـبـ روـضـةـ النـاظـرـ الـعـبـدـ)ـ ثـبـتـ فـيـ أـصـلـ ثـانـ مـنـ الـحـكـمـ غـيرـ أـنـ يـوـجـدـ وـصـفـ الـحـرـيـةـ ،ـ وـهـذـاـ الـأـنـصـلـ الـلـانـيـ هـوـ :ـ الـعـبـدـ الـمـأـذـونـ لـهـ مـنـ سـيـدـهـ فـيـ الـقـتـالـ ،ـ فـذـكـرـ الـمـعـتـرـضـ أـنـ هـذـاـ الـأـنـصـلـ الـلـانـيـ (ـوـهـ :ـ الـعـبـدـ الـمـأـذـونـ لـهـ)ـ فـيـهـ وـصـفـ مـنـاسـ لـصـحـةـ الـأـنـمـانـ مـنـهـ ،ـ مـنـ سـيـدـهـ أـنـ السـيـدـ أـنـ لـهـ لـمـ عـلـمـ مـنـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ الـقـتـالـ وـمـعـرـفـتـهـ بـمـصـاـ،ـ وـهـذـاـ الـوـصـفـ غـيرـ مـوـجـودـ فـيـ الـعـبـدـ غـيرـ الـمـأـذـونـ لـهـ ،ـ فـيـكـونـ مـانـعاـ مـنـ قـيـاسـ الـفـرـعـ (ـوـهـ عـوـدـ غـيرـ الـمـأـذـونـ لـهـ بـالـقـتـالـ)ـ عـلـىـ الـأـنـصـلـ الـلـانـيـ (ـوـهـ الـعـبـدـ الـمـأـذـونـ لـهـ بـهـ)ـ ،ـ فـيـلـزـمـ الـمـسـتـدـلـ إـلـغـاءـ هـذـاـ الـوـصـفـ (ـوـهـ إـلـذـنـ)ـ أـنـهـ إـذـ لـيـلـغـهـ كـانـ مـعـارـضـاـ بـهـ كـمـاـ كـانـ مـعـارـضـاـ بـوـصـفـ الـحـرـيـةـ فـيـ الـأـنـصـلـ الـأـنـوـلـ .ـ الثـانـيـ :ـ أـنـ الـمـسـتـدـلـ يـلـزـمـهـ حـذـفـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ ،ـ وـالـدـلـلـ عـلـىـ كـمـاـ كـانـ مـعـارـضـاـ بـوـصـفـ الـحـرـيـةـ فـيـ الـأـنـصـلـ الـأـنـوـلـ .ـ الثـانـيـ :ـ أـنـ الـمـسـتـدـلـ يـلـزـمـهـ حـذـفـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ ،ـ وـالـدـلـلـ عـلـىـ ذـكـرـ إـذـ كـانـ عـارـياـ عـنـ شـهـادـةـ الـأـنـصـلـ لـاـ يـعـتـدـ بـهـ ،ـ فـإـذـ اـسـتـنـدـ أـنـصـلـ يـرـهـدـ لـهـ ثـبـتـ الـحـكـمـ عـلـىـ وـفـقـهـ ،ـ وـلـزـمـ مـنـ ذـكـرـ إـلـغـاءـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ أـنـ الـمـعـتـرـضـ يـلـزـمـهـ حـذـفـ بـرـهـادـةـ الـأـنـصـلـ لـهـ .ـ وـإـيـضـاـحـ ذـكـرـ :ـ أـنـ الـمـسـتـدـلـ لـاـ يـخـلوـ مـنـ أـنـ يـكـونـ نـاظـراـ (ـأـيـ :ـ مجـتـهـداـ)ـ أـوـ مـنـاظـراـ :ـ فـالـنـاظـرـ لـيـسـ لـهـ الـعـلـمـ بـالـوـصـفـ حـتـىـ يـبـحـثـ وـيـغـلـ عـلـىـ ظـنـهـ أـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ وـصـفـ مـنـاسـ غـيرـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ ،ـ وـالـظـنـ الـغـالـ فـيـ الرـرـعـيـاتـ يـكـفـ فـيـ إـثـبـاتـ الـمـقـصـودـ .ـ وـالـنـاظـرـ يـكـفـ إـثـبـاتـ مـنـاسـةـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ ،ـ وـلـاـ يـلـزـمـهـ الـبـحـثـ حـتـىـ يـغـلـ عـلـىـ ظـنـهـ عـدـ وـجـودـ مـنـاسـ غـيرـهـ أـنـ مقـامـ الـنـاظـرـ أـسـهـلـ مـنـ مقـامـ الـنـظرـ ،ـ فـالـمـجـتـهـدـ يـلـزـمـهـ أـنـ يـسـتـفـرـ جـهـهـ حـتـىـ يـغـلـ عـلـىـ ظـنـهـ عـدـ وـجـودـ وـصـفـ مـنـاسـ آخـرـ ،ـ فـالـنـاظـرـ يـكـتـفـ بـيـانـ أـنـ الـوـصـفـ الـذـيـ اـعـتـمـدـ عـلـيـهـ وـصـفـ مـنـاسـ .ـ وـإـذـ ذـكـرـ الـمـعـتـرـضـ وـصـفـاـ مـنـاسـاـ غـيرـ الـوـصـفـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـمـسـتـدـلـ فـحـيـئـنـذـ يـتـارـضـ ثـلـاثـةـ

احتمالات : أـ أن يلبت الحكم بناء على الوصف الذي ذكره المستدل ( الناظر ، - أن يلبت الحكم بناء على الوصف الذي ذكره د. غازي العتيبي - مشروع جماعية (أصول) لتبسيير كتاب روضة الناظر تـ أن يلبت الحكم بناء على الوصف الذي ذكره المستدل والوصف الذي ذكره المعترض . والاحتمال أخيراً أرجح أنن الوصفين مناسبان ، ولو فرضنا العمل بأحدهما فقط كان ذلك إعراضاً عن الآخر ، والبراعة جاءت بمراعاة الأنوصاف المناسبة لما ترتمل عليه من المساـ . وهذا هو الذي يلائم تصرفات العقلاء فإنـ إذا رأينا شخصاً أعطى فقيراً قريباً له مالاً غل على ظننا أنه أعطاـ المال لفقره وقربـته . ثم المـعتـرض لا يحتاج إلى أن يرجح احـتمـال ثـبوتـ الحـكمـ بالـوصـفـ الذيـ ذـكـرـهـ فقطـ أوـ ثـبوـتـهـ بالـوصـفـ الذيـ ذـكـرـهـ والـذـيـ ذـكـرـهـ المستـدلـ أـنـ مـقـصـودـهـ منـ مـعـارـضـةـ قـيـاسـ المـسـتـدلـ يـحـصـلـ بـوـجـودـ الـاحـتمـالـ ،ـ أـمـاـ المـسـتـدلـ فـلاـ يـحـصـلـ مـقـصـودـهـ إـلـاـ بـتـرجـيحـ الـاحـتمـالـ الذيـ ذـكـرـهـ وـذـكـرـهـ أـصـلـ يـرـهـ لـهـ ،ـ إـنـاـ لـمـ يـذـكـرـ أـصـلـاـ يـرـهـ لـلـاحـتمـالـ الذيـ ذـكـرـهـ كـانـ ماـ ذـكـرـهـ المـعـتـرـضـ أـرـجـحـ أـنـ وـجـودـ أـحـدـ اـحـتمـالـيـنـ لـأـعـيـنـهـ أـقـرـأـ منـ وـجـودـ اـحـتمـالـ مـعـتـرـضـ إـنـاـ تـسـاوـتـ الـاحـتمـالـاتـ ،ـ أـمـاـ إـنـاـ تـرـجـحـ الـاحـتمـالـيـنـ بـرـهـادـةـ أـنـصـلـ فـيـكـونـ هـوـ أـنـقـرـ .ـ جـوابـ المـسـتـدلـ عـلـىـ الـمعـارـضـةـ فـيـ الـأـصـلـ :ـ إـنـاـ تـقـرـرـ أـنـ المـسـتـدلـ يـلـزـمـهـ أـنـ يـلـغـ (ـ يـحـذـفـ ،ـ يـبـطـلـ)ـ الـوصـفـ الذيـ عـارـضـ أـصـلـهـ بـهـ المـعـتـرـضـ ،ـ 1ـ الـنـقـضـ ،ـ وـذـكـرـ بـأـنـ يـبـيـنـ المـسـتـدلـ أـنـ حـكـمـ أـنـصـلـ ثـابـتـ بـدـوـنـ الـوصـفـ الذيـ ذـكـرـهـ المـعـتـرـضـ ،ـ وـمـلـالـهـ :ـ أـنـ يـقـولـ المـسـتـدلـ :ـ عـلـةـ تـحـرـيمـ الـرـبـاـ فـيـ الـبـرـ الطـعـمـ ،ـ فـيـعـارـضـهـ المـعـتـرـضـ بـوـصـفـ الـكـيلـ ،ـ ذـكـرـ يـحـرـمـ فـيـهـ الـرـبـاـ ،ـ فـيـدـلـ عـلـىـ أـنـ الطـعـمـ مـسـتـقـلـ بـكـونـهـ الـعـلـةـ .ـ إـنـ أـجـاـ الـمـعـتـرـضـ بـأـنـ فـيـ أـنـصـلـ وـصـفـاـ مـنـاسـبـاـ آـخـرـ غـيرـ الـوـصـفـ الذيـ حـذـفـهـ المـسـتـدلـ ،ـ بـأـنـ يـقـولـ :ـ أـنـصـلـ فـيـهـ وـصـفـ مـنـاسـ آخرـ يـقـضـ خـالـفـ الـحـكـمـ الذيـ ذـكـرـهـ قـيـاسـاـ عـلـىـ كـذـاـ (ـ وـيـذـكـرـ أـصـلـاـ آـخـرـ يـقـضـ خـالـفـ الـحـكـمـ الذيـ الإـيـنـاسـ بـتـبـسيـرـ الـقـيـاسـ أـ.ـ دـ.ـ غـازـيـ العـتـيـبيـ -ـ مـشـرـوعـ جـمـاعـيـةـ (ـأـصـلـ)ـ لـتـبـسيـرـ كـتـابـ رـوـضـةـ النـاظـرـ أـخـرـىـ ،ـ إـذـ الـفـاعـدـ :ـ أـنـ الـعـكـ غـيرـ لـازـمـ فـيـ الـعـلـلـ الشـرـعـيـةـ .ـ وـمـلـالـهـ :ـ أـنـ يـقـولـ فـيـقـولـ الـمـعـتـرـضـ :ـ فـيـقـولـ الـمـسـتـدلـ :ـ الـذـكـورـةـ وـصـفـ لـرـدـيـ فـيـ بـاـ العـتـقـ .ـ 3ـ أـنـ يـبـيـنـ المـسـتـدلـ أـنـ الـعـلـةـ ثـبـتـ بـنـصـ أـوـ إـمـكـاءـ ،ـ وـمـلـالـهـ :ـ أـنـ يـقـولـ الـمـسـتـدلـ :ـ الـمـرـأـةـ كـالـرـجـلـ الـمـرـتـدـ ،ـ فـيـقـولـ الـمـعـتـرـضـ :ـ يـوـجـدـ فـيـ أـنـصـلـ وـصـفـ آـخـرـ وـهـوـ تـكـلـيرـ سـوـادـ الـمـقـاتـلـيـنـ لـلـمـسـلـمـيـنـ ،ـ وـهـوـ غـيرـ مـوـجـدـ فـيـ الـمـرـأـةـ أـنـنـاـ لـيـسـ مـنـ أـهـلـ الـقـتـالـ ،ـ فـيـقـولـ الـمـسـتـدلـ :ـ الـعـلـةـ (ـ وـهـ :ـ الرـدـ)ـ ثـبـتـ بـإـمـكـاءـ فـيـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ ((ـ مـنـ بـدـلـ دـيـنـهـ فـاقـتـلـوـهـ))ـ [ـ رـوـاهـ الـبـخـارـيـ]ـ ،ـ فـقـدـ رـتـ حـكـمـاـ (ـ وـهـ :ـ الـقـتـلـ)ـ عـلـىـ وـصـفـ (ـ وـهـ :ـ تـبـدـيلـ الـدـيـنـ)ـ بـصـيـغـةـ الـجـزـاءـ ،ـ فـدـلـ ذـكـرـ عـلـىـ أـنـ هـذـاـ الـوـصـفـ عـلـةـ لـهـذـاـ الـحـكـمـ .ـ وـلـيـسـ جـزـءـاـ مـنـ الـعـلـةـ)ـ ،ـ وـمـلـالـهـ :ـ أـنـ يـقـولـ الـمـسـتـدلـ :ـ مـنـ أـكـلـ أـوـ شـرـ فـيـ نـارـ رـمـضـانـ وـجـبـتـ عـلـيـهـ الـكـفـارـةـ ،ـ قـيـاسـاـ عـلـىـ الـجـمـاعـ ،ـ بـجـامـعـ اـنـتـهـاـ حـرـمةـ الـرـهـرـ ،ـ فـيـقـولـ الـمـسـتـدلـ :ـ الـعـلـةـ خـصـوصـ الـجـمـاعـ ،ـ ذـكـرـتـهاـ أـرـجـحـ أـنـنـاـ مـتـعـدـيـةـ ،ـ بـخـلـافـ عـلـةـ الـمـسـتـدلـ فـهـ قـاـصـرـةـ .ـ الإـيـنـاسـ بـتـبـسيـرـ الـقـيـاسـ أـ.ـ دـ.ـ غـازـيـ العـتـيـبيـ -ـ مـشـرـوعـ جـمـاعـيـةـ (ـأـصـلـ)ـ لـتـبـسيـرـ كـتـابـ رـوـضـةـ النـاظـرـ إـذـ تـبـيـنـ رـجـحـانـ الـوـصـفـ الذيـ ذـكـرـهـ المـسـتـدلـ (ـ أـوـ الـمـعـتـرـضـ)ـ وـجـ العـلـمـ بـهـ أـنـ مـصـلـحـةـ الـرـاجـحـ أـعـظـمـ مـنـ مـصـلـحـةـ الـمـرـجـوحـ ،ـ وـلـيـسـ مـنـ شـأـنـ الـعـلـقـاءـ الـعـمـلـ بـالـمـرـجـوحـ وـتـرـكـ الـعـمـلـ بـالـرـاجـحـ ،ـ فـالـرـارـعـ الـحـكـيمـ مـنـ بـأـولـىـ .ـ وـيـعـرـفـ رـجـحـانـ مـاـ ذـكـرـهـ المـسـتـدلـ بـ :ـ بـالـدـلـيـلـ مـنـ النـصـ أـوـ إـلـجـامـ ،ـ أـوـ بـأـنـ يـكـونـ الـوـصـفـ الذيـ عـلـلـ بـهـ مـنـاسـبـاـ وـالـوـصـفـ الذيـ اـعـتـرـضـ بـهـ الـمـعـتـرـضـ شـبـهـاـ ،ـ أـوـ أـنـ يـسـلـمـ الـمـعـتـرـضـ بـرـجـحـانـ مـاـ ذـكـرـهـ المـسـتـدلـ .ـ وـالـمـعـارـضـةـ فـيـ الـفـرعـ (ـ وـهـ الـقـسـمـ الـلـاـنـيـ مـنـ قـسـ الـمـعـارـضـ)ـ مـعـنـاـهـ :ـ أـنـ يـذـكـرـ الـمـعـتـرـضـ فـيـ الـفـرعـ شـيـئـاـ مـكـتـنـعـ مـعـهـ ثـبـوتـ حـكـمـ أـنـصـلـ فـيـهـ .ـ وـالـمـعـارـضـةـ فـيـ الـفـرعـ قـسـمانـ :ـ أـلـأـوـلـ :ـ أـنـ يـعـارـضـ الـمـعـتـرـضـ الـقـيـاسـ بـدـلـيـلـ أـقـوىـ مـنـهـ مـنـ نـصـ أـوـ إـجـامـ ،ـ وـمـلـالـهـ :ـ أـنـ يـقـولـ الـمـسـتـدلـ :ـ لـاـ يـصـحـ السـلـمـ فـيـ الـحـيـوانـ أـنـهـ لـاـ يـنـضـبـطـ ،ـ فـهـوـ يـجـمـعـ لـحـماـ وـشـحـماـ وـجـلـداـ وـعـظـماـ ،ـ وـمـاـ اـخـتـلـفـ أـنـوـاعـهـ وـتـغـيـرـتـ صـفـاتـهـ لـاـ يـصـحـ السـلـمـ فـيـهـ ،ـ قـيـاسـاـ عـلـىـ الـمـعـجـونـاتـ مـنـ عـدـةـ أـشـيـاءـ ،ـ فـيـقـولـ الـمـعـتـرـضـ :ـ قـدـ وـرـدـ فـيـ هـذـاـ الـفـرعـ (ـ السـلـمـ فـيـ الـحـيـوانـ)ـ دـلـيلـ يـدـلـ عـلـىـ عـدـ صـحـةـ إـلـحـاقـهـ بـالـمـعـجـونـاتـ ،ـ وـهـ :ـ ((ـ أـنـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـسـتـسـلـفـ مـنـ رـجـلـ بـكـرـاـ وـرـدـ رـبـاعـيـاـ))ـ [ـ رـوـاهـ مـسـلـمـ]ـ .ـ وـقـدـ تـقـدـمـ أـنـ الـقـيـاسـ الـذـيـ يـعـارـضـ نـصـاـ أـوـ إـجـمـاعـاـ يـعـتـبـرـ قـيـاسـاـ فـاسـدـ الـاعـتـبارـ .ـ الثـانـيـ :ـ أـنـ يـذـكـرـ الـمـعـتـرـضـ فـيـ الـفـرعـ وـصـفـاـ مـكـنـعـ مـنـ إـلـحـاقـهـ بـأـنـصـلـ ،ـ وـمـلـالـهـ :ـ أـنـ يـقـولـ الـمـسـتـدلـ :ـ لـاـ يـجـوزـ الغـرـرـ فـيـ الـهـبـةـ ،ـ قـيـاسـاـ عـلـىـ الـبـيـعـ ،ـ فـيـقـولـ الـمـعـتـرـضـ :ـ الـهـبـةـ فـيـهـ وـصـفـ مـكـنـعـ مـنـ إـلـحـاقـهـ بـالـبـيـعـ ،ـ وـهـ :ـ أـنـاـ عـدـ تـبـرـعـ ،ـ وـعـقـودـ التـبـرـعـاتـ يـتـسـامـحـ بـوـجـودـ الغـرـرـ فـيـهـ أـنـنـاـ إـحـسـانـ مـحـضـ ،ـ بـخـلـافـ الـبـيـعـ فـهـوـ عـدـ مـعـاـوـضـةـ ،ـ الإـيـنـاسـ بـتـبـسيـرـ الـقـيـاسـ أـ.ـ دـ.ـ غـازـيـ العـتـيـبيـ -ـ مـشـرـوعـ جـمـاعـيـةـ (ـأـصـلـ)ـ لـتـبـسيـرـ كـتـابـ رـوـضـةـ النـاظـرـ أـخـرـىـ ،ـ أـنـ يـذـكـرـهـ الـمـعـتـرـضـ أـنـ مـكـنـعـ مـنـ إـلـحـاقـهـ بـأـنـصـلـ فـيـ الـحـكـمـ ،ـ كـمـ تـقـدـمـ فـيـ مـنـعـ قـيـاسـ الـهـبـةـ عـلـىـ الـبـيـعـ فـيـ عـدـ جـواـزـ الغـرـرـ أـنـ الـهـبـةـ فـيـهـ وـصـفـ مـكـنـعـ مـنـ الـقـيـاسـ وـهـ أـنـاـ عـدـ تـبـرـعـ .ـ وـهـ :ـ أـنـ يـكـونـ الـطـرـيـقـ الـذـيـ مـنـعـ الـمـعـتـرـضـ بـهـ الـحـكـمـ مـسـاـوـيـاـ لـلـطـرـيـقـ الـذـيـ أـثـبـتـ الـمـسـتـدلـ بـهـ الـحـكـمـ أـنـ الـمـعـارـضـ لـأـتـحـقـقـ إـلـاـ فـيـ حـالـ اـسـتـوـاءـ لـرـيـقـ الـحـكـمـ فـيـ إـلـيـاتـ وـالـمـنـعـ ،ـ وـالـمـقـصـودـ بـطـرـيـقـ الـحـكـمـ :ـ الـعـلـةـ وـأـنـصـلـ ،ـ وـمـلـالـهـ :ـ أـنـ يـقـولـ الـمـسـتـدلـ فـيـ مـسـأـلـةـ رـفـعـ الـيـدـيـنـ فـيـ الـرـكـوعـ :ـ الـرـكـوعـ رـكـنـ ،ـ كـالـسـجـودـ ،ـ كـتـكـبـرـةـ الـإـحـرـامـ ،ـ فـالـطـرـيـقـ وـاـحـدـ أـنـ عـلـةـ

المستدل والمعترض ( وه : أن الركوع ركن ) وصف شبهه ، والأنصل الذي قاس عليه المستدل ( وهو : السجود ) ركن من أركان الصلاة ، الصلاة . فإن كان أصل أحدهما ركناً وأصل الآخر واجباً ، أو أصل أحدهما واجباً وأصل الآخر مستحبأ لم يصح الاعتراض ، وكذا لو اختلفت العلة في القوة بأن كانت علة المستدل مؤثرة وعلة المعترض مناسبة ، أو علة المستدل مناسبة وعلة المعترض شبهية لم يصح الاعتراض أنن المعارضه لا تحصل مع اختلاف الرتبة إذ الرتبة الأنقوى ( في الأحكام والعلل ) تقدم على مادونا . والآخر : أن يذكر المعترض في الفرع وصفاً مكعن كون الوصف الذي ذكره المستدل سبباً للحكم ، كالرجل ، كالكافرة الأنسلية . فالمعترض هنا ذكر وصفاً منع به كون تبديل الدين سبباً لقتل المرتدة ، الإيناس بتيسير القياس أ. الأمر من حالين : الأولى : أن ينتف احتمال وجود المصلحة التي ذكرها المستدل : وحيئنذا لا حاجة أنن يذكر المعترض أصلأ يرهد للوصف الذي ذكره لعدم الحاجة لذلك . الثانية : أن يبقى احتمال وجود المصلحة التي ذكرها المستدل ، ولو كان هذا الاحتمال بعيداً : فلا يضر المستدل المعارضه التي ذكرها المعترض أننا قد عهدنا من الرارع الاكتفاء بوجود مظنة المصلحة إذ المظنة تقوم مقام المئنة ، وحيئنذا يحتاج المعترض إلى أن يذكر أصلأ يرهد للوصف الذي ذكره بالاعتبار ، ويبين به أن الرارع هنا لا يكتف باحتمال وجود المصلحة حتى يتمكن من معارضه الوصف الذي ذكره المستدل . انقلاب المستدل معتبرضاً والمعترض مستدلاً في المعارضه : في المعارضه ينقل المستدل معتبرضاً على الوصف الذي ذكره المعترض بما مكنته من الاعترافات الواردة على القياس ، وينقل المعترض مستدلاً على إثبات الوصف الذي ذكره ، وملال ذلك : أن يقول المستدل : سؤر الهر لاهر من غير كراهة ، فيكره سؤره ، كسائل السبع ( فهذه معارضه من المعترض ) ، فيقول المستدل : صفة السبعية غير موجودة في الهر أتن السبع : ما له نا ويعتدي على الناس ، والهر لا يعتدي على الناس ، بل هو من الطوافين عليهم ( وهذا انقلال من المستدل من كونه مستدلاً لكونه معتبرضاً على الوصف الذي ذكره المعترض ) ، فيقول المعترض : الدليل على أن الهر سبع : أنه قدور في الحديث: ((الهر سبع )) [أخرجها الحاكم في المستدرك]( وهذا انقلال من المعارضه من كونه معتبرضاً لكونه مستدلاً على صحة الوصف الذي ذكره ) ، فيقول المستدل : الحديث لا يصح ، ولو سلمنا صحته فلا يراد بكونه سبعاً المعنى الحقيق للسبع ، وإنما المراد به المعنى المجازي أنه يربه السبع في الصورة ، ولو سلمنا أن المراد به المعنى الحقيق للسبع فلا الإيناس بتيسير القياس أ. حكم المعارضه : اختلف في ذلك على قولين : الأول : أننا لا نقبل ، ونسبة ابن قدامة لقوم ( ولم يسمهم ) . ولديهم : أن مقصود المعترض هدم ما بناه المستدل ، والمعارضة بناء دليل جديد ، واختاره ابن قدامة .